Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأن هذا التاجر كان سروره عظيمًا لاصطفائه بالقيام بهذه الرغبة الكريمة. فبادر بالبناء وأنشأ المسجد المعروف باسم (أبو العلا)، كما ألحق به ـ حسبما تقول د. سعاد ماهر ـ قبة، دفن فيها الشيخ أبو العلاء حينما توفى عام ٨٩١ هـ. أو عام ٨٩٥ هـ.

ويقول حسن عبد الوهاب إن الخواجا البرلسى بنى المسجد قبل أن يلاقى الشيخ أبو العلاء وجه ربه. وقد كان ذلك فى عهد السلطان قايتباى، الذى حكم من عام ٨٧٢ هـ إلى ٩٠١ هـ. وهذا السلطان كان متدينًا، محبًّا للأولياء والصالحين. وكان أكثر سلاطين المماليك شغفا بالبناء كما يقول د. على إبراهيم حسن فى كتابه (مصر فى العصور الوسطى). وكما يقول ابن إياس: «لا يعلم لأحد من الملوك آثار مثله، ومثل مماليكه، وقد تزايدت فى أيامه الديار المصرية والبلاد الشامية فى العمائر مقدار النصف من جوامع وقناطر، وغير ذلك».

وقد كان بناء المسجد ـ ولا يزال ـ من أفخم البنايات فقد حلى بزخارف ونقوش وكتابات بالقبة والمنارة. ففى القبة يقرأ الذى يدقق فيها ﴿بسم الله الرحمن الرحيم، إن وليى الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين. والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون﴾ وفوق هذه الكتابة محفور (بارليف) بكتابة أندلسية «أنشأ هذا المكان المبارك العبد الفقير إلى الله تعالى الخواجا نور الدين محمد بن الفنيش غفر الله له. لسيدنا ومولانا الشيخ حسين أبو على نفعنا الله ببركاته فى الدنيا والآخرة».

وكما يقول الأثرى حسن عبد الوهاب، أن الغالب على تصميم المسجد، أنه وقت بنائه كان على طراز مدرسة ذات ٤ أيونات متعامدة غنية بالنقوش والكتابات، كما تنبئ بقاياها القديمة التى تنحصر فى الباب البحرى مع قسم من الوجهة البحرية والشرقية والقبة والمنارة. وهذا الباب الذى يدخل منه المصلون الآن كان بابًا للضريح. وكان الباب العمومى هو الذى يقع فى حارة السر الآن، ومكتوب عليه ﴿وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم﴾.

أما باب الضريح فمكتوب عليه بالخط الكوفى: